

# هيكل: المصريون أبهروا العالم بإسقاط حكم الإخوان



وصف الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل قرار عزل الرئيس محمد مرسي الصادر عن القوات المسلحة المصرية، بأنه «عملية إنقاذ لوطن»، نافية أن يكون ما جرى انقلاباً عسكرياً. لأن الجيش ببساطة لم يستول على السلطة في البلاد. وقال هيكل: إن العقيدة الجديدة التي استقرت في وجدان القوات المسلحة المصرية هي أن الجيش هو الحامي للتجربة الديمقراطية، وأنه المظلة التي تجمع تحتها الحركة السياسية في البلاد. وأشار إلى أن الشرعية ليست هوماً جامداً، وإنما حالة يمكن أن تتغير.. ووصف حشود المصريين التي تدفقت إلى الميادين في 30 يونيو الماضي والأيام التالية عليها، بأنها تخطت كل حساب، وكسرت كل القيود التي فرضت على مصر على مدار أكثر من أربعين عاماً.

## الملك عبد الله: الجيش المصري أخرج مصر من النفق

بعث ملك المملكة العربية السعودية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود برقية تهنئة ل فخامة المستشار عدلي منصور رئيس جمهورية مصر العربية.

هناك فيها باسم شعب المملكة العربية السعودية بتولي قيادة مصر في هذه المرحلة الحرجة من تاريخها، وقال الملك في بريقته: إننا إذ نفعل ذلك لندعو الله أن يعينكم على تحمل المسؤولية الملقاة على عاتقكم لتحقيق آمال شعبنا الشقيق في جمهورية مصر العربية، وفي ذات الوقت نشد على أيدي رجال القوات المسلحة كافة ممثلة في شخص الفريق أول / عبدالفتاح السيسي، الذين أخرجوا مصر في هذه المرحلة من نفق الله يعلم أبعاده وتداعياته، لكنها الحكمة والتعقل التي حفظت لكل الأضراف حقها في العملية السياسية.

## رئيس الإمارات

### يهنئ الرئيس المصري المؤقت

بعث الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات، برقية تهنئة إلى المستشار عدلي منصور بعد أدائه اليمين رئيساً لجمهورية مصر العربية خلال الفترة الانتقالية.

وأعرب الشيخ خليفة عن تمنياته له بالتوفيق والنجاح في مهمته التاريخية، مؤكداً أن دولة الإمارات تتطلع إلى أن يتحقق للشعب المصري كل ما يصبو إليه من استقرار وازدهار.

وقال «لقد تابعتنا بكل تقدير وارتياح الإجماع الوطني الذي تشهده بلادكم والذي كان له الأثر البارز في خروج مصر من الأزمة التي واجهتها بصورة سلمية تحفظ مؤسساتها وتجسد حضارة مصر العريقة وتعزز دورها العربي والدولي».

## أمير قطر يهنئ الرئيس

### عدلي منصور

وهنا أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني المستشار عدلي منصور بمناسبة أدائه اليمين الدستورية رئيساً للفترة الانتقالية في مصر. وقالت دولة قطر إنها تحترم إرادة مصر والشعب بكل مكوناته، وإنها مع تحقيق تطورات المصرية نحو الديمقراطية، مؤكدة أنها «ستظل سنداً وداعماً لجمهورية مصر العربية الشقيقة لتبقي قائداً ورائداً في العالم العربي والإسلامي».

## الأردن: نحترم إرادة شعب مصر

قال وزير الخارجية الأردني، ناصر جودة: إن موقف الأردن الثابت والواضح يقوم دوماً على احترام إرادة الشعب المصري العظيم وعلى محبته الصادقة واحترام الأردن العميق للقوات المسلحة المصرية العريقة ودورها الوطني والمشرف والمحوري الجامع في مصر وفي منظومة الأمن القومي العربي.

## "الجارديان": الانفجار

### ضد الإخوان كان لابد أن يقع

قالت صحيفة "الجارديان" البريطانية إن مصر تقف الآن على حافة الهاوية.. ووصفت الصحيفة -في تعليق على موقعها الإلكتروني الجمعة- ما شهدته مصر في الأيام الأخيرة بأنه انفجار شعبي ضد جماعة الإخوان، قائلة إن هذا الانفجار كان لابد أن يقع مهما طال انتظاره.. وحملت الصحيفة اللوم على نظام الإخوان الذي تسبب بعد عام واحد على سدة الحكم في تفجير كل هذا الاستياء الجماهيري العميق ضده. وأقرت بمشروعية إعراب الشعب المصري عن مخاوفه عندما خرج بالملايين إلى الشوارع والميادين، منهما مرسي وجماعته باحتكار السلطة وانتهاك مبدأ الفصل بين سلطات الرئاسة والسلطة القضائية ومهاجمة الصحفيين وتدمير الاقتصاد، هذا من جهة..

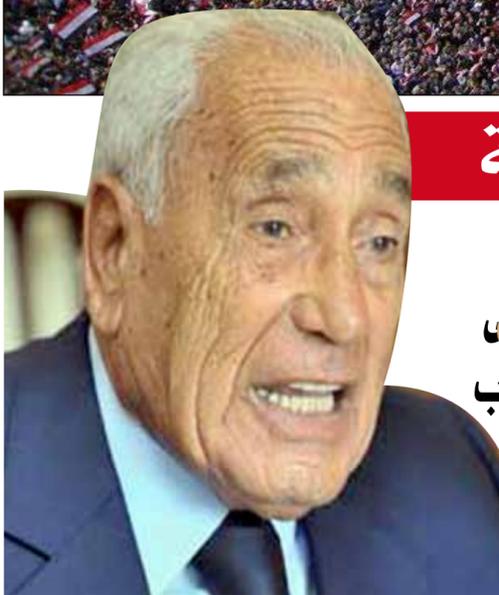
وعلى الجهة الأخرى، رصدت "الجارديان" خروج مئات الآلاف الخميس مطالبين بعودة مرسي، الذين يعتبرونه اختيارهم بغض النظر عن كونه اختياراً جيداً أم سيئاً، قائلين: إذا كان الآخرون يستطيعون النزول إلى الشوارع فنحن أيضاً نستطيع النزول، وهو ما فعلوه بالضبط في عدد من المحافظات في أنحاء الجمهورية.

وقالت الصحيفة: إن هذا المشهد هو أحد التبعات الناتجة عن تقرير ميسر الأنظمة بمساعدة الجيوش مهما كانت تحظى بشعبية كبيرة، لا سيما وأن هذا الأمر متى حدث مرة فإنه قابل للتكرار.. وأضافت: أنه عندما يتم حل البرلمانات وتعليق الدساتير، يبقى الشارع هو المتحدث الوحيد عن الشرعية.

وقالت "الجارديان": إنه مع ارتفاع أعداد القتلى والمصابين جراء مصادمات الشوارع، لا يصبح من الصعب بمكان معرفة ماذا ستؤول إليه الأوضاع.

وحذرت من أن المخاطر هائلة، ليس فقط على مصر، ولكن على العالم العربي بأسره.. ورات الصحيفة البريطانية أنه للحيلولة دون اشتعال اضطراب مندي كبير في أكبر دولة عربية، ثمة أمران يجب عملهما "الأول يجب إشراك كافة الأحزاب والقوى السياسية في عملية الانتقال، والثاني: يجب التعجيل بإجراء انتخابات بأسرع وقت ممكن.

وقالت: إن المسألة لا يجب أن تقتصر على الكلمات دون الأفعال، مقللة من جدوى أي يدعو الرئيس المؤقت عدلي منصور أعضاء من جماعة الإخوان إلى التواصل معتبراً أياها جزءاً من نسيج المجتمع، بينما 300 من قياديينها قيد الاعتقال، في حين صدرت مذكرات اعتقال ضد قادة قيادات الجماعة.



## الجيش المصري حام للديمقراطية

يجب أن تُعطى الفرصة للشباب وتتنحى دولة العواجيز

الأوراق والمستندات من جهاز أمن الدولة والجهاز المركزي للمحاسبات، وغيرهما من جهات، ولم يستطيعوا الوصول إلى المخابرات، وكان غرضهم إسكات كل الأصوات المعارضة.

وقال: إن أكثر ما هز الإخوان هو ما جرى في تركيا، وما يجري في سوريا، فهم في اعتبار أنفسهم والآخريين، جزء من حركة عامة، ومصر تمثل المركز الأقوى، وتركيا أكبر حام لهم، وبين هاتين الدولتين يمكن حكم المنطقة.

وحول وضع الرئيس مرسي قال: نحن أمام رجل محاصر بأهله وعشيرته، والجماعة غير راضية عن أدائه، كما أنه محاصر برجالهم، وعجز مستشاروه عن خدمته وخدمة أهداف الجماعة، وهي أن تبقى في السلطة، برغم أن كل القراوات التي تتخذ خاطئة، وبذلك قوض هؤلاء سلطة الرئيس، فمكتب الإرشاد كان يتصور أنه يوجه الرئيس، وهو يرتكب أخطاء، فهم في مصر كانوا يشعرون بأنهم يدافعون عن بقاء الحركة والمشروع الإسلامي، في كل مكان خارج مصر، ولذلك هم في القاهرة سحار بون معركة ليس الدفاع عن مرسي وشرعيته وجماعته ولكن معركة الفكرة الأساسية التي تحركهم.

وقال هيكل: إن الموقف في مصر تغير، مشيراً إلى فكرة الحشد، وموضحاً أن هناك نوعين من الحشد: الأول حشد طبيعي، يمثل ما جرى في 30 يونيو، والثاني حشد بالتنظيم، مطلوب منه بالأمر أن يتحرك، وهذا النوع غير مؤثر، لكنه يستطيع أن يصنع مشكلة، في موضعه الحقيقي، مشيراً إلى أنه ضد الملاحقة وحضورهم في الأداة، لذلك يتوسلون بوسائل أخرى خارجية.

وأكد أنها أمام جماعة استولت على ثورة ليست من صنعهم، ورغم ذلك أي إقصاء لهم يعتبر خطأ، ولا بد أن تسعى بكل الوسائل السياسية، لنضع هذا التيار في موضعه الحقيقي، مشيراً إلى أنه ضد الملاحقة البوليسية لهم، ما لم تكن هناك قضية حياة أو موت.

وأوضح أنهم لم يستطيعوا الاعتراف بأنهم أخطأوا، وأن حجمهم ليس بحجم ما نالوه من ثورة 25 يناير، فإدارة مثل تجاري ليست كإدارة دولة، هم يتصورون أنهم لم يوضعوا في مكانهم إلا بقوة السلطة، ويجب أن يسألوا أنفسهم: لماذا اصطدمنا مع كل الأحزاب والأنظمة في كل العصور التي مرت بها مصر؟

التي صدرتها بالبيان الأول الذي طالبت فيه بلحظة هدوء، في البلد، داعية إلى توافق بين جميع القوى، فيما شعرت قبيل البيان الثاني -وهو إنذار الثماني وأربعين ساعة- أن الرئيس قد وضعها في موقف خطر جداً.

وقال هيكل: إن الفريق السيسي عرض على مرسي في البداية إجراء استفتاء، للشارع لتأكيد شرعيته بتعزيز جديد، لكنه رفض هذا الاقتراح لأنه كان يعلم يقيناً أنه لن ينجح، مشيراً إلى أنه بدأ في خطابه الأخير الذي تحدث فيه عن الشرعية وكأنها يقلد لويس التاسع عشر عندما قال أنا الدولة، فقد قال مرسي «أنا الشرعية».

وأضاف: أن مرسي شارك خلال الأسبوع الأخير في اجتماع لمكتب الإرشاد، وكان غاضباً جداً من بيان الـ48 ساعة، مشيراً إلى أن قيادات في الجماعة طالبت في هذا الاجتماع ليس فحسب بإقالة الفريق السيسي وإنما بكل قيادات القوات المسلحة الموجودة، وهو ما وضع القوات المسلحة في وضع استفزاز شديد. وقال هيكل إن مرسي أبلغ الفريق السيسي في اللقاء الأخير الذي جمعهما أنه يفكر في التغيير الوزارية وإقالة النائب العام وتعطيل قانون السلطة القضائية الجديد لكن السيسي أخبره بأن الحالة في الشارع قد تجاوزت تلك المطالب.

وقال هيكل: إن ما يثير الإعجاب هو كيف تصرف الشباب المصري وكيف نجح في السيطرة على تلك الحشود العادرة التي خرجت تطالب برحيل مرسي، مشيراً إلى أن حضور شيخ الأزهر وبطريك الأقباط في بيان عزل جماعة الإخوان عن الحكم كان هو الأساس المطلوب لوحدة وطن كان حاضرًا بشرعية من يمثله.

وأشار هيكل إلى أن أردوغان اتصل بمحمد مرسي وقال له: أنت تحاول أن تقضم أكثر مما تستطيع أن تقضم، موضحاً أن الإخوان أحاطوا بالرئيس، بكل الشخصيات التي يريدونها.

وقال: إنه على سبيل المثال كان هناك اجتماع في الاتحادية، بعد استقالة عدد من الوزراء، وأشار البعض إلى أن خطاب مرسي «قبل الأخير» ينبغي أن يصحح، خصوصاً فيما تحدث به عن أحد القضاة، واتهمه بالتزوير، عندئذ تدخل مرسي قائلاً: إنه يعرف هذا القاضي ولديه أوراق تدنيه.

وهنا يشير هيكل إلى أن الإخوان المسلمين في أول أسابيع لهم بالسلطة، كان مهمهم منصباً على جمع

الخروج الكبير للمصريين في تظاهرات 30 يونيو، سوف يلعب دوراً كبيراً في تغيير الكثير من المواقف لإدارة الأمريكية التي كان أكثر ما لفت نظرها هو ذلك الخروج الكبير لأهل الريف في مصر، باعتبارهم القاعدة التصويتية الأكبر للإخوان، وأضاف هيكل: الذين خرجوا في 25 يناير، هم الذين خرجوا في 30 يونيو، وهم أبناء الطبقة المتوسطة وتفرعاتها، وهذه الطبقة تعد عماد المجتمعات، ولنا وعاء، التقاليد وفي الوقت نفسه الأكثر حرصاً على التعليم، وهو ما يعني أن الجوهر الأصيل للمصريين كان حاضرًا في هذا الخروج».

وروى هيكل الأيام الأخيرة التي استبقت نهاية نظام الإخوان في مصر، وكيف تحركت القوات المسلحة لتحقيق إرادة المصريين، مشيراً إلى لقائين جمعا الرئيس مرسي بالفريق عبدالفتاح السيسي وزير الدفاع والقائد العام للقوات المسلحة، على وقع التظاهرات الغاضبة التي خرجت في مصر في 30 يونيو، وقال هيكل: إن السيسي أخبر مرسي في اللقاء الأول بأن الخروج الكاسح للمصريين يتطلب تعاملًا سريعاً مع الموقف، قبل أن يفاجئه مرسي بالقول إن الأعداد لا تزيد على 130 ألف متظاهر ليسوا إلا فلولاً أو مدفوعين من الخارج.

وقال هيكل: إن مصر الآن أمام ثلاثة مخاطر، أولها الخشية من إقدام ما وصفهم بـ«المهاويين» على أعمال عنف بعدما استيقظوا على ما وجدوه بين أيديهم ثم ضاع منهم على نحو مفاجئ، في إشارة إلى جماعة الإخوان وحلفائها من تيارات الإسلام السياسي، والثاني هو هزات تجري في الإقليم على مصر اليوم، وهي رهانات متضاربة ومتعارضة في الوقت ذاته، لافتاً إلى موقف قناة الجزيرة القطرية، وما تبثه من مواد «في حقبتها ليس لها زوم» ولا تعبر عن سياسة أمير قطر الجديد، لكنه اعتبر أن الخطر الأكبر هو حساب الموقف الأمريكي الذي اعتمد لعقود على ممارسات نظم سابقة، وهو ما استقر تالياً في العلاقات بين البلدين، قبل أن يغير الشباب في مصر تلك القواعد، وقال هيكل: «لقد أصبحنا أمام موقف تجاوزته المشاعر، وعلى السياسة أن

تجنب الصدام». وأوضح هيكل أن خطابات مرسي التي لقاها مراراً كانت دائماً تتعلق بجماعته التي كانت تضم نوعين من البشر، أحدهما يرى أنه رئيس فاشل وأنهم أحق منه بالرئاسة، وأنه غير قادر على السلطة.

وقال هيكل إن الخطاب الأخير الذي ألقاه مرسي قبل يوم من عزله كشف إلى حد كبير فضل عن خطاباته السابقة فهمه للسياسة، وبخاصة خطابه الأخير الذي كرر فيه كلمة الشرعية أكثر من 28 مرة، وهو ما كان يعني أنه يفهم أن الشرعية هي السلطة، وقال هيكل إن مصيبة مصر أنها وقعت في يد ناس خرجت من المنافي إلى السلطة دون أن تتلقى التأهيل الكافي.

وأوضح هيكل أن رؤية الرئيس مرسي للسلطة كانت أحد الأسباب التي أدت إلى ما انتهى إليه الموقف، مشيراً إلى أن مرسي لم يكن واضحاً للمؤسسة العسكرية في يوم، وهو عكس ثقافة الجيش وعقيدته الاستراتيجية، مضيفة: أن مرسي فعل خلال شهر يونيو ما لا يخطر على بال، وهو ما جعل القوات المسلحة تشعر بالخطر وتصدر بياناتها،

وقال هيكل: إن حركة الناس والجحافل الشعبية التي زحفت على ميدان التحرير والقصر الرئاسي على مدار خمسة أيام حققت لمصر ليس فحسب استرداد ما سرق منها، وإنما في الوقت ذاته «كسر قيد» فرض عليها لعقود، بطموح شباب خرج يملؤه طموح زائد تخطى كل حساب، عندما مد يده ليستعيد وطنه وروح بلده، في لحظة تحرك فيها التاريخ ووقفت أمامها السياسة عاجزة، بينما «تسونامي» بشري يتحرك ليتخطى إعلان الإرادة إلى مرحلة كسر القيد. ووصف هيكل خروج المصريين في تظاهرات 30 يونيو الماضي، واستمرارهم في الشوارع والميادين لحين إسقاط نظام جماعة الإخوان، بأنه «ظاهرة غير مسبوقة في السياسة الإنسانية المعاصرة»، مشيراً إلى المايين التي خرجت لاسترداد روح مصر وإرادتها «فاقت خروج الفرنسيين في احتفالات يوم النصر»، مشيراً إلى أن ما جرى أكد من جديد على عدة حقائق أهمها أن مصر سوف تظل دولة مدنية وأن كانت عاشقة للدين.

وقال هيكل: إن خروج المصريين في يونيو الماضي، وتحرك القوات المسلحة بقرار عزل الرئيس مرسي «أنقذ البلاد من كوارث كان مقرراً لها أن تبدأ اعتباراً من الخميس».

وكان هيكل يتحدث لفضائية «سي بي سي» ليلة الخميس عندما نفى ما ترددته جماعة الإخوان بأن ما جرى هو انقلاب عسكري على سلطة منتخبة، مشيراً إلى أن «شرعية الشارع دائما أقوى من شرعية الصندوق»، مؤكداً أن خروج المصريين المادد وضع جميع الأطراف أمام حقائق جديدة، أبرزها أنه قد صار على الساحة قوة جديدة لا يستطيع أحد أن يقاومها أو يقمعها أو يصدماها.

وقال هيكل: إن السياسة المصرية ظلت تعتمد لعقود على الولايات المتحدة، بسبب الوضع الاستراتيجي تارة والمعونة تارة أخرى، وهو ما جعل للسفيرة الأمريكية وضعا خاصاً في مصر دائماً، وجعل مصر في وضع «شبه ارتهان» قبل أن ينتفض المصريون من جديد، ليغيروا المادلة ويبهروا العالم مرة أخرى، حتى التواكل الذين شاركوا في صفقة الإخوان مع الإدارة الأمريكية.

وقال هيكل: إن ما حدث في مصر الأربعا الماضي كان نتيجة طبيعية

لفشل كل المبادرات التي تقدمت بها القوات المسلحة، بعد رفض مؤسسة الرئاسة ومن خلفها جماعة الإخوان، مؤكداً أن «التصرف كان داخل القفص»، مشيراً إلى أن ما حصل هو أن الشباب «دفع جميع الأطراف إلى أبعاد ما تصوروا أن يصلوا إليه».

وأضاف هيكل: إن مصر انسحبت خلال عام من حكم جماعة الإخوان خارج الجغرافيا والتاريخ والأمان وغير منطلق أو سبب، منذ اللحظة الأولى التي انزلت فيها السلطة لمن لا يستحقها عقب ثورة 25 يناير، مشيراً إلى أن وصول الإخوان إلى السلطة في مصر تم ب«توجيه أمريكي يغير سند».

وعرج هيكل إلى العلاقة الممتدة بين جماعة الإخوان والولايات المتحدة، وكيف كانت الأخيرة ترى أن الإخوان في تلك اللحظة التي مرت بها مصر عقب ثورة 25 يناير هم «أحسن من يخدم أهدافهم ومصالحهم، استناداً إلى اعتقاد بان التيار الديني هو المحرك الرئيسي للشعب المصري، فضلاً عن مقاومة تيار الإسلام السياسي لفكرة الوطنية والقومية».

وقال هيكل: إن مرسي ظل طوال عام من فترة حكمه يأخذ في اعتباره الموقف الأمريكي، مشيراً إلى